# الغربة الحقيقية

**********

خلاص رجعت تاني يا امّا من السفر

عارف إني من يوم ما اتولدت

والغربة واخداني بعيد

خلاص عرفت معنى البعد عنك يا غالية

ومن كتر البعاد ضهري انكسر

خلاص رجعت تاني يا امّا من السفر

الغربة بين الناس وبعضها

السفر لبلاد بعيدة

والغربة بين الواد وأمه

لما يكون في حضنها

وبحبه وبحنيته يبخل عليها

أنا لما كنت في بطنها

كانت هي بالنسبالي أرض ووطن

وكنت على كرسي الحشا عايش أمير

أنا عمري ما اتهَنت في أرضك ولا شُفت ذلّ

وما كُنتش أعرف يعني إيه كلمة كفيل

وأنا كنت عايش جوّا بطنك

كنت باتنفّس هواكِ

وكنت باتغذّى بدمك

كان كل همك أوصل الدنيا بسلامة

عمرك ما طردتيني مرة

ولا جيتيني يوم طلبتِ مني تمن الإقامة

لما كنت اتشاقى واخبط جوّا بطنك

يتحوّل الوجع ابتسامة،

وكنتِ عليا تطّمني

وتكوني في غاية السعادة

كنتِ فاكرة إن الآلام هتنتهي بجرح الولادة

فاكرة يوم ما ولدتيني يا امّا

كان في ليل شاتي وطويل

كنتِ بابتسامة بتحضنيني

والجراح منك تسيل

واديتيني فيزا حرة للحياة

وكنتِ بالنسبالي يا غالية انتِ الكفيل

أيوه بدأت غربتي عنك يا أمي يوم مولدي

بدأت بلعبة مع إنها شغلتني عنك

لو جات إيديّا رمتها مرة

قلبك يوطّي يلمّها

وكأنها كانت حِتّة منك

وخدتني غربة من بعد غربة

وهمّ من بعده أسيّة

وكنتِ برضو عليا صابرة

عمري ما شُفتك مرة مني  بتشكي

وكنت ألفّ لفّتي

وأغرق في بحر غربتي

وأرجع لحضنك وعينيا تبكي

كنتِ دايمًا بتقابليني بابتسامة

مع إن الضحكة من جواكِ كانت بتبكي

كان نفسك الأيام تعدّي

والسنين قوام تفوت

وتشوفيني يا امّا شاب

مع إنك كنتِ عارفة

إن شبابي قصاده شيبك

ونهاية الشيب يعني موت

خدني منك زمن عجيب

شفت يا امّا فيه العجب

فيه الصحاب بتبيع في ثانية

أصل ما اتربّوش بإيدك

وما يعرفوش معنى الأدب

كان كلامهم رصاص بيطلع

ساعة ما يطلع كان يصيب

ما كانش بيفرق نشانهم

بين عدو وبين حبيب

ما كانش حد بيحسّ بيّا

مهما الهموم تزيد عليّا

حتى لو جرحي صرخ بأعلى صوت

انتِ الوحيدة اللي كنتِ بتحسّيني يا امّا

حتى في وقت السكوت

كل بلاد الدنيا تفرح

لو ولادها رحلوا عنها

أهو هَمّ وانزاح يلّا عنّي

ولو يفكر في الرجوع

بعد عشرات السنين

تقول له يا ابني لسه بدري

إلا انتِ الوحيدة اللي لاولادك أخلصتِ

لمّيتيهم جوّا حضنك

بعتِ علشانهم سنين شبابك

وأجمل الأيام في عمرك

كانت أقل ابتسامة منهم ترضي نفسك

كانت السنين تفوت وتحني ضهرك

وانتِ كان ما يهمّكيش

ما هو عندك عكّازك وسندك

ولما جيتِ احتجتِ ليهم

لمّوا أحلامك في شنطة ورحلوا عنك

خدتني منك غربتي في خدمة عيالي

وخدمة مراتي وغربة جوازي

وكنتِ برضه بتدعي ليّا

مع إني كنت ليكِ ناسي

ما كُنتش اعرف إنها قصة حياتي

وباكتبها بإيديا

وزي ما عملت فيكِ

أكيد أكيد هيعمل ابني فيّا

كل شعراء الدنيا كتبوا عنك

أتحدى شاعر لو ذكر يوم ليكِ فرح

ما بيذكروش

غير بس همك وتعبك وجرحك

وازاي هيذكر فرح يوم

إن المفروض يفرحك

هو اللي كان سبب في جرحك

كنتِ قمري في عز ليلي

كنتِ ضيّ جوا عيني

كنتِ شمعة بتتحرق وتقيد سنيني

كنتِ لما تتوه خطوتي في ليل غربتي

قلبك انتِ يكون دليلي

أنا اللي ياما نسيتك يا غالية

وانتِ اللي قلبك ما في يوم نسيني

خلاص عرفت غلطتي

وخلاص رجعت من غربتي

ونزلت يا امّا خلاص نهائي

وما عادش هيبعدني عنك شيء نهائي

خلاص تعبت من الفراق

أصل بلاد الدنيا يا امّا

مع وسعها، حضنها عليّا ضاق

غريبة يا امّا ليه النوبة دي

باخبّط على بابك ما بتفتحيش

لا تكوني غيّرتي بيتك يلّا افتحي

**والله من غير حضنك يا غالية ما اقدر أعيش**

**أنا النوبة دي غير كل مرة**

**كلّي حنين وكلّي اشتياق**

**القلب العاصي يا امّا فاق**

**ولما فُقت من غفلتي**

**لقيتني باخبّط على باب لتربة من حجر**

**مكتوب عليها أمي ماتت**

**بعد ما ابنها رجع وفاق**

**نصيحة مني ارجعوا وطنكم بسرعة**

**وكونوا ليه انتوا الفداء**

**قبل ما تفوقوا على تذكرة لبلد بعيدة**

**مكتوب عليها اتأخرت ليه وأتاريها**

**تذكرة الفراق.**